

— اني لم اكن قائدا لهذه المعركة لايكون ملما بكل جوانبها وتفصيلاتها الكاملة بل كنت أحد الضباط الذين شاركوا في الاعدادات التي اتخذت لانقاذ هذه المدينة ، وشهدوا عن قرب تطورات الحوادث ومجرياتها ونهايتها البائسة .

ان ما اكتبه انما هو ذكريات اعتمد في ايرادها على الذاكرة . اذ ليس بوسعي الاعتماد على سجل للوقائع كالذي يكون عادة لكل معركة . لان معارك جيش الانتاخذ لم تعرف للاسف مثل هذا التنظيم الذي يؤرخ لكل معركة هدفها وفكرتها وخطتها وتنفيذها ويحفظ لها تاريخها دقيقا وبعيدا عن كل تشويه .

— اني ادعو كل الاحياء الذين كانوا في هذه المعركة وشهدوا احداث هذه المساة ان يبادروا لتوضيح ما قد اكون قصرت فيه أو تصحيح ما كتبت اذا ما ارتكبت خطأ أو اغفلت واقعة ، ففي ذلك خدمة جليلة ومطلوبة لمعرفة حقيقة احداث جسام تستحق التسجيل والدراسة لانها تشكل جزءا من تاريخ أمتنا خلال حقبة من الزمن .

— ان الاحداث التي اتناولها هنا انما هي احداث الايام الاخيرة من هذه المعركة ، وبالتحديد الاحداث التي وقعت ما بين الاول من ايار ( مايو ) ١٩٤٨ والعاشر منه وهو تاريخ سقوط المدينة ونزوح العديد من أهلها وانسحاب القوات المدافعة عنها .

#### حامية المدينة في ١ ايار ( مايو ) ١٩٤٨ :

كانت القوة المكلفة بالدفاع عن المدينة تتألف من : — سرية متطوعين أردنيين بقيادة الرئيس ( النقيب ) ساري الفنيش من الجيش الاردني . وكان يساعده في قيادة السرية الملازم اميل جبيعان وهو ضابط أردني أيضا . — ما يعادل فصيلتين من المشاة أو بقية سرية متطوعين سوريين من فوج المقدم اديب الشيشكلي كانت قد دخلت مدينة صفد لتعزيز الدفاع عنها منذ الايام الاولى لدخول قوات الانتاخذ الى منطقة الجليل . وكان يقود هاتين الفصيلتين الملازم هشام العظم . — ما يقارب الثلاثمائة مسلح من أهالي صفد بقيادة صبحي الخضرا ، يفتقدون الى التنظيم والتدريب والانضباط ، وهي عوامل انقصت من قدرتهم على المساهمة بصورة فعالة في واجب الدفاع عن مدينتهم وحمايتها .

ولقد كانت حامية صفد كلها بقيادة الرئيس (النقيب) ساري الفنيش ولم يكن هذا الضابط حسبما اتضح من مجريات الاحداث أهلا لمثل هذه القيادة أو قادرا على حمل مسؤولياتها أو حتى التحسس بها . وكان ساري الفنيش ومعاونه اميل جبيعان موضع شكوى مستمرة لتقاعدسهما واستهتارهما وتغيبهما المتكرر عن مقرهما القيادي وتركهما المدينة احيانا خلال الاشتباكات .

#### المراكز الاساسية ومسؤولية الدفاع عنها :

كانت المراكز الحيوية والاساسية في المدينة تحت سيطرة القوات العربية . واهم هذه المراكز : القلعة القديمة — مركز البوليس — مقر رئاسة البلدية — مستشفى المدينة — نقاط عديدة مشرفة على الحي اليهودي .

أما الواجبات فقد كانت موزعة كالاتي : — الدفاع عن القلعة من مسؤولية سرية المتطوعين السوريين . — الدفاع عن مبنى رئاسة البلدية وعن مركز البوليس من مسؤولية السرية الاردنية . — الدفاع عن الاماكن الحساسة في المدينة (مفارق — اماكن حاكمة — منافذ ... ) من مسؤولية المقاومة الشعبية من أبناء صفد . وعلى صورة مخافر قتال موزعة في كل انحاء المدينة . وكانت المخافر ذات الاهمية الخاصة معززة ببعض الافراد وبعض الاسلحة من السرية الاردنية أو سرية المتطوعين السوريين . كان واجب الدفاع عن المستشفى ملقى على عاتق مفزة صغيرة لا تتجاوز الحضيرة